

# يوسف بك كرم

( ١٨٢٣ - ١٨٨٩ )

## تمثيلية ذات اربعة فصول

تأليف الخوري حنا طنوس †

يحتل الخوري حنا طنوس في تاريخ الادب العربي عامة : وفي تراثه المسرحي خاصة ، صفحات مشرقة ، وهو الذي خدم انقشء طوال جيلين كاملين . كاهناً يوردي رسالة سيده بالايمان والتقىة وانحة : واعظاً يوقظ ويرشد ويهدي : خطيباً تترنج لنبوة صوته اعتراف المنابر : شاعراً يلثب الاحاسيس والمواطف : ومولفاً مسرحياً اتحنف ادب الشاد من المسرحيات بما قد يعزها نظير . فكان بما خلف للمسرح ، من حيث العدد من حيث النوع . احد ابرز رواد الادب التثليلي . واشرفهم وجناً : اوارضهم علماً باصوله وقنونه : واصيخهم في ميدانه . وارصفتهم مناميك في عاليات قبايه .

حسبه انه وجب المسرح العربي ما لا يقل عن سبع وثلاثين رائعة كانت وما تزال مدرسة بطولات ومروءات : واخلاق وفضائل . فاذا لم تذكر منها الا « البطل الخجبول » و « النعمان الخامس » : و « داحس والغبراء » . و « العميرين » : و « شهداء نجران » : و « العقل البناني والدعاء العثماني » : و « سيدة قنوين » و « البطريق حجولا » و « امير الارز » : و « يوسف بك كرم » . و « امير لبنان وكسرى » : و « رجل الغاية السوداء » . و « البطل الاخرس » . و « الاعشى البصير » . و « ملك الدياتميس » : و « الدنانير الحمر » : فانما تشير بذلك الى ايجاد ادبية احياء فيها من مثابوي التاريخ اعلاماً من ابطاله المغاوير وافذاذاً من رجاله المشاهير : بعثيم في مسرحياته احياء من لحم ودم .

بلا كان المطبوع من آثاره لا يتعدى عددها الأربعة وهي « النعمان الخامس » . و « امير الارز » : و « البطريق حجولا » : و « البطل الخجبول » . فقد نشرت « المشرق » . مساهمة منها في تقييم فضله : مسرحيتي « العميرين » : و « شهداء نجران » : كما خصصت

عددًا خالصًا نشرت فيه دراسة لاديب اميل ابي نادر حولها «نخوري حنا طنوس : رائد الادب المسرحي في الشرق العربي» .

واليوم . اذ نشر مسرحية «يوسف بك كرم» التي هي في رأي مؤلفينا - علي حد ما صرح به قبيل وفاته - اكثر مسرحياته شعبية : فانما لنا غاية وامل . اما الغاية فان تذكر بانخوري حنا طنوس من عرّفوه ، ونشوق من لم يعرفوه ان نتعرف اليه في آثاره . واما الامل فان يظل يوم ترى فيه اديبنا الكبير يتصدر في مآهجتنا العربية مركزه بين رسل الكلمة وكهّان الحرف . وقران الادب المسرحي العربي .

الشرق

### الأشخاص

يوسف بك كرم	:	بطل لبنان
عمون بك	:	معتد داود
بشرس توما	:	
سعدان عتال	:	
سعدان صالح	:	
اسعد بولس	:	رجال كرم
أبو حسين	:	
الشموم	:	
ابن دحرج	:	
ضابط تركي	:	
خمة جنود لبنانيين	:	
داود باشا	:	اول منصرف على لبنان ارمي الاصل
المنقلب	:	شيخ لبناني
انطاب	:	اقرسي . قائد الجيش اللبناني
الياس مورا المعادي	:	
اربعة حبيان	:	
امين باشا	:	بلجكي . قائد الجيش التركي
خمة ضباط اترك	:	
البطريك بولس سعد	:	
التنصل الثرنساوي	:	(ديزسان) ، او (اوتري)
شماس	:	

## الفصل الاول

## المشهد الاول

(بيوت كرم - معتمد داود)

- كرم قلتُ لك ، لو انطبقت هذه السماء على هذه الارض : لا يرضى ابن كرم بما يمس كرامة لبنان .
- المعتمد اترفض صداقة الحاكم الاكبر ؟
- كرم انما ارفض ظلماً يلحق بوطني .
- المعتمد اذا اذعنت لشبهة التصرف الشريفة ، شاطرته الاحكام فتصبح حاكم على جميع التعازي من نهر النكب الى جبل الشنية .
- كرم لا اقبل ملك الدنيا ، ولبنان مظلوم .
- المعتمد وما ذنب التصرف ، واللبن العظام سنت نظام الجبل الجديد .
- كرم لست احتج على النظام الجديد ، وان كان فيه مدعاة للاحتجاج : انه على الاقلام الستة احتجاجي . اما كناهم الجرح حتى ذروا عليه المنع . اما كناهم ان نزعوا استقلالنا اقتديم ، وخفضوا رأس لبنان الشامخ . وخلصوا عنه حلة مجده الباذخ ، حتى طرحوا عليه قميص القفر والعار . وجلبوه بجلباب المسكنة والشار . وظلما رفل ببرد البهز والتخار ، ورتب بمروج الخصب والاقبال ؟
- المعتمد ان التصرف يرغب في اعلاء شأن الجبل ، ورفع مناره ، وهو يسمي حينئذ : بما يؤول الى الاصلاح ، ويزيد البلاد ثروة وحياة .
- كرم ان كان ذلك صحيحاً . فما باله يضرب ضرائب تنوء تحتها ظهور الناس : ان كان ذلك حقاً : فما باله لا يرجع عن عناده ، ولا يجمد عن تشبثه بالاقلام الستة . فقد اقيمتها انها سم زعاف ، قتال : تجمد حركة الدم في عروق الزراعة . وتلاشي موارد الارتاق من البلاد ، وتختق حياة الثروة في قلب لبنان .
- المعتمد الا تعرف ان داود متبذ برأيه : فهو لا يشني عن مرامه ، ولا يتحول عن قصده : ولو كان دونه خوق انتاد ، والسيوف الحداد ؟
- كرم وهو لا يعلم : ان كرمياً متبذ بعزمه : متشبث بعزمه : وهو لا ينكص على عقبه : ولو كان تحت قدميه اعماق الهاوية : ووبران حامية ؟

- المعتمد  
كرم  
بماذا اجيب ميلاي ؟  
امشـ وقل للمتصرف : لا يخضع كرم السلاح . حتى يخلع الليل الثياب .  
او يرفع داود الاقلام . عن عاتق الانام . وان بقي مصرأ على عتاده .  
فليتأهب للافاقة الابطال . وتكبد الاهوال . بحرب تشيب ذوائب الاطفال .  
المتعمد  
كرم  
تربص للامر يا كرم . وقرؤ بالعراقب . فاني لك من الاصدقاء اخلصين .  
والاولياء الناصحين . فلا طاقة لك قبل المتصرف . فان جيوشاً تنسره . وانت  
لا ناصر لك . الا بعض الرجال .  
كرم  
كرم  
الرب يعضني . فلا ارحب ربيات الشعوب . اني عن الحق اذافع .  
والمستلوم انتصر . وما عذلك الله المتصرين للظالمين . فانا واثق بالله .  
ورجائي . والليثانيين .  
المتعمد  
كرم  
تق بالله ورجائك ما استطعت . تكن على الليثانيين لا تعتمد . فهم  
احزاب . متشعبون بكلمتهم . مهتلجون برؤسهم . مترعززون بعزمهم . وحياتك  
يعز علي ان اراك . وانت وحيد البلاد . وفخر العباد ، هدفاً لسيام  
اصحاب الاغراض . وذوي الغايات .  
كرم  
لا سبيل لاصحاب الاغراض ان يستبدوني . ولا طاقة لذوي الغايات ان  
تستخدمني . فما انا الا رجل رأي المظالم تشي بني وطنه . فوقف في  
وجه الظالمين . وهو يصيح ، ردوا المظالم لحنا والا ...  
المتعمد  
كرم  
ان لم تدعن . يصبح مالك ، وحياتك وشرفك في خطر ...  
مالي وحياتي . غيبي وهنائي . عزتي وشرفي فدي عنك يا لبنان . أن  
اذل انا ، وتعز انت . ان اشقى انا . وتسعد انت : كأن اموت انا ، وتحيأ  
انت : هذا كل مناي .  
المتعمد  
كرم  
افتحبه مقابلة المتصرف ؟ فلعل بالتقابلة يزول سوء انتقام .  
ارضى بمقابته : على شرط ان لا تمس كرامتي بخضرتي .  
المتعمد  
كرم  
لا يمس احد كرامتك يا اكرم الناس . فيا اني انصرف لافاوض المتصرف  
بالتقابلة ، فلعل الله يطفئ بلبنان ( بنزج ) .

## المشهد الثاني . ( كرم وحده )

( يظهر كل ما يقبله من حب الوطن )

كرم  
 لبنانُ يا جنة القردوس لبنانُ  
 لبنانُ يا بهجة الدنيا وزينتها  
 لبنانُ يا مهيبة العز الرفيع على ،  
 وصورة الحسن سمو في محاسنها  
 من وأوا انه القردوس ما غلطوا ؛  
 بتان حسن به الانهار جارسة  
 فيه الينابيع ما احلى عذوبتها  
 نسبه يغش المدفون في جدث  
 اشجاره تملأ الدنيا بشيرتها  
 ثمار اشجاره فاقت بلدتها  
 فيكل الله كل الناس تعرفه  
 وخره قد خدا بين الوري مثلاً  
 هواؤه العذب يحيي الناس من عدم  
 تنو الرجال اسوداً في عرائنها  
 سماؤه في ليالي الصيف صافية  
 يرعى النجوم يطوف الليل مرتقباً  
 ما اجمل الشمس في لبنان طالعة  
 ربيع لبنان باهي اخن منظره  
 وكل اشبهه في اخن بساحرة  
 ان قيل : اي بلاد الله قد سبت  
 لبنان يا منهجتي . لبنان يا وطني ،  
 كل المنى انت يا عزبي ويا طربي .  
 حالي ومالي ، حياتي كلها شرفي  
 ما اسعد الحظ حظي لو سكت دمي  
 اما تسود كما قد كنت من قدم ،  
 لقد دحاك اله العرش مرتفعاً  
 ان رام خفضك اقوام قتل لهم :

يا روضة بناها الكون يزدان  
 شمس النهار وبدر الليل لبنان  
 فخر الزمان ومجد الارض لبنان  
 نور بهي لعين اخن انسان  
 كل البذائع فيه وهو بتان  
 وماؤه الشهد واخصباء مرجان  
 فيه من الزهر اشكال والسوان  
 تحيا به عند لفظ الروح ابدان  
 الارز والرو والشربين والبان  
 تين ولوز وتفاح ورمضان  
 بناه من ارز لبنان سليمان  
 وقول توراتنا لناس برهان  
 لذلك ينشا به للحرب فرسان  
 وترضع البأس ابثال وشجعان  
 وبدرها حارس في الليل سيران  
 شمس النيار كما يشاق وطنان  
 فوق الجبال بها الافلاك تزدان  
 شهر اشخاص في لبنان تيان  
 تنأى بها عن قلوب الناس احزان  
 في الحسن . قلنا على الاطلاق لبنان  
 تفديك لبنان اقطار وبلدان  
 تفديك لبنان ارواح وابدان  
 فذاك . تفديك اقوان وخالان  
 حياً بمن حبه في قلب نيران  
 اما اموت فدنى وقلب جزلان  
 حتى السحاب فلا يعرفك خذلان  
 وراء لبنان آساد وشبان .

إلا أنني في حيرة من أمري . فقد وجدت بطرس توما ليجس لي نبض  
الانكار : ولم يرجع بعد . وان بعضاً من الاعيان وليج فوادهم الحسد :  
وخامرهم ريب بصفاء نيتي : وهم يحسبون أنني اتما اصنع ما انا صانع :  
طعماً باليادة عليهم : لا حياً بلتان . ربي : انت عالم بسررتي : عازف  
بطوريتي . فلا مأرب لي في الدنيا سوى رضاك . ولا منية الا خير وطني .  
انعمت عليّ باملاك يائنة وانا وقتئذ خدمتك ونفع بلادتي . منت  
عليّ باليأس واليهالة : وانا رهن كل قوتي للذود عن شرف الدين :  
وحقوق الوطن . وفوق ذلك : فقد نذرت لك عفتي طويلاً حياة : وعاهدت  
عيني الا تنظر الى وجه عذراء : ثلثا بعوقتي عن خدمتك عاتق : وبتعني  
عن نفع عبادك مانع . ربي كن ناصرني : فلا اخشى ربوات الشعوب .  
إني اسمع وقع اقدام (تطلع الى الخارج) هذا بطرس توما (يشغل بطرس توما) .

### المشهد الثالث

(كرم - توما)

احلاً : ومرحبا ! فما وراءك يا سبع الغاب ؟  
يسلم رأسك يا سيدي . رأيت على الرصيف عساكر تموج كموج البحار .

كرم  
توما

رأيت بأبم العين بحرين . لو احد  
يشير جبلاً ترتقي صهوة انضبا  
يحاول خرقاً للحدود ترداً .  
فيرجع مذعوراً يعرج مولولاً .  
وأخر بحر من رجال تماوجوا  
تري العاصم البتار يقطع لامعاً .  
ويخلفهم موج ، وصوت ضجيجهم .  
تخرج بناء مزبد يفتق الصخور  
ويتهد فوق الرمل تبعلته تبرا  
قددعه عن شبه قوة كبرى  
فيحدث عند الشاطئ المد والجزرا  
على الرمل : في تعدادهم جاوزوا الحصر  
بأيديهم . في عيتم تنظر الجسرا  
كعاصفة هاجت فهبجت البحرا

اما ارجلك منخرم ؟

وهل ترهب الكلاب سبع الغاب ؟ وهل يخاف القصر من حنيف الشجر ؟  
اما ضحك عددهم ؟ اما ضحك هديرهم ؟  
ما غم الباشق من كثرة العصافير ؟ وما هم جونية من هدير البحر ؟ !  
عشت يا سبع الغاب . لو كان لي انت من امثالك لافتحن الارض  
كلها : مشارقها ومغارها .

كرم  
توما  
كرم  
توما  
كرم

- توما  
كرم  
توما
- وأنا بعشرة من امثال سيدي انتح السماء .  
دع عنك هذا . وقل لي كيف رأيت حركة الأفكار ؟  
مثل تبريج الثورية : اناس يحبونك . اناس يبونك . غزير منقصة الي  
حزبين والتسم الاكبر بجانينا . غريظا كلينا من حزينا . وقد تألبت جماهير  
في غريظا من سائر القري الخجورة . ولا تلبث ان تأتينا النجيدات من كل  
الاشياء .
- كرم  
توما
- ان الحزب المعارض في غزير برييني .  
لا ييسنا الحزب المعارض . لان الحزب الاقوى بجانب الحق . ولا إخال  
المعارضين يتعرضون لنا . بل جل ما يصنعون : انهم يتقاعدون عن نصرتنا  
ثم ان جمهوراً من غزير سوف يتألب ويتنقض على عسكر داود وهو يندو  
باسم سيدي البك .  
ورجالي الأشداء ؟
- كرم  
توما
- على اتم ما يرام . وهم مجتمعون في سبل البوار : تحت قيادة الشيخ مخايل  
طرييه ، مستظرين اشارة من عبدحم ، لينتفضوا على الاعداء ، كما تنتفض  
البواشق على العصافير . ولتسور على اثر الرازير . وقد عيل صبرهم .  
وقامت نفوسهم لتقطع الرقاب . وحز الخلق . وشرب النماء . وقد اتقوا وقدأ  
من خمسة ابطال : ليعثوا بهم اليك . ليلحوا عليك . لترخي فم انعتان  
وتفتح لهم الميدان .  
ومن الخمسة ؟
- كرم  
توما
- رجالك : سمعان عقل ، وسمعان صالح ، واسعد بولس . والنسوم ،  
وابو حسن .
- كرم
- رجال : بل ابطال ، بل سباع . آه ما كان احنا البلاد . وما كان اسعد  
العباد . لو كثر في لبنان نظير هؤلاء العساديذ .
- اذا عدت رجال الحرب يوماً فواحدهم يقوم مقام الف
- فليأتوا . فاني مستعد ان اقبلهم مرغوبهم . واهبهم مطلوبهم . (يسمع غناء من الخارج)  
ليتك . لييك . فعييدك بين يديك . فها هم مقبلون ينشدون الأناشيد .  
(تدخل رجال كرم وهم ينشدون) :

## المشهد الرابع

الجميع سمعان عقل	الحرب حياة الأبطال التخرب بنصل العسال والسكر باهر سيال من جرح دام هطال نحرب ذواه العذال	والمسلم للمجد العالي والعز بمن الصيال
الجميع سمعان صالح	الحرب حياة الأبطال ان هز الكف البتار ورججنا لجو الدوار فالحرب شفاء الجهال	والمسلم لتسجد العالي ارعبنا القرم الجار وجرونا الينا الاقدار
الجميع ابو حنون	الحرب حياة الأبطال الحرب محض القربان ويحط رحمان العربان في الحرب مماني احلى لي	والمسلم لتسجد العالي وبجمال تباهي الاقران ما احلى الموت بيمان
الجميع اشعوم	الحرب حياة الأبطال الحرب مدام اشجمان كم ثوران كم سكران من خسر الاهوال	والمسلم لتسجد العالي ما احلى خسر الميدان استيت الموت واستاني
الجميع نوما	الحرب حياة الأبطال تهز الارض البهوتنا ونربيع الاسد بقوتنا ويبيد صروف الاندال	والمسلم للمجد العالي يرتج لجو لعوتنا ويباب الموت هيتنا
الجميع اسعد بولس	الحرب حياة الأبطال ما امر مبري في الحرب تغشاني فرسان العرب في رحبي هول الاهوال	والمسلم للمجد العالي ما أمقى سبني لتغرب صيني مشهور في العرب
الجميع سمعان عقل	الحرب حياة الأبطال في قلبي نار تشيب سيحل بأخصامي العطب نتخذلها	والمسلم للمجد العالي في صدري قد فاز الغضب ما اعدانا الا حطب للاشغال

الجميع  
ابن دحلح  
كرم  
سمعان عقل  
اسعد بولس  
توما  
سمعان صالح  
ابو حسون  
الشموم  
الجميع  
كرم

الحرب حياة الابطال . والسلام للمسجد العالي .  
نحن الابطال الشجعان في يوم الهيجا فرسان  
قيان مرد شبان قينا تعتر الاوطان  
وتتوكل رجالي آمالي

اني اشكر لكم حيتكم ، يا ابطال الحرب . ويا رجال الطعن والنضرب .  
نحن رجالك يا بطل الدنيا . وما حيتنا الا شرارة من هيب نارك ...  
نحن عبيدك يا كوكب الشرق ، وما حامتنا الا حرارة من اشعة شمك ...  
نحن اشبالك يا اسد العرين . وما بالنا الا صدى زئيرك ...  
نحن جنودك يا فارس الوغى ، وما هوستنا الا حليل سيفك ...  
ما نحن الا اسرى : فلك قيودنا ، واطلق لنا العنان لئلا نكر على القيسان ،  
ونريهم كيف يكون الطعان ...

نريد الحرب . نريد الحرب . نريد الطعن والنضرب في لية اقلب ...  
نريد الحرب . نريد الحرب ...  
قليلاً ، وانيلكم مرغوبكم . اما الآن فامضوا الى الرجال وقولوا لهم ، ليكونوا  
على اخية القتال . ( يخرجون وهم ينشدون : الحرب حياة )

### المشهد الخامس

( كرم - اسعد بولس )

بولس  
كرم  
بولس  
كرم

ما بال سيدي مشطرب اليال ، وما عنده يقلق لشيء ؟  
ان موقف اللبانيين تجاهي يقلق افكاري . فان لي اهتماماً واقفين لي  
بالمحصاة .  
اذا كانت انبلاد يرمتها في قبضتك ، فما عليك اذا غلى مرجل الحد في  
صخور بعض الوجود ؟  
انت لا تعرف اهل لبنان نظري : فقد عجمت عودهم . وسيرت شورهم .  
فوجدتهم ثلاث فرق : فرقة المتوطنين لا يجنبهم الا ارضاء الحاكم ليشبوا  
في وظيفتهم . وخراب لبنان ، او عماره عندهم بيان . فيصمم الرحيد بقاؤهم  
في منصبهم . وفرقة المتطمين الساعين وراء الرشايف والمناصب . فيؤولاء  
يبعدون اهلهم واملاكهم ودينهم ووطنهم بمنصب . ولو كان المنصب وقدأ .  
فيؤولاء يضحون بمصالح لبنان على مذابح مطامعهم الفارغة . فيؤولاء  
يسفكون دماء بنينهم على اقدام التصرف ليتسم لهم ابتسامة . آه ، ما يجر

لبنان الى قعر حاوية الشقاء : الاحب الوظائف والمناصب . فلا تقوم  
لبنان قائمة مما زالت هذه الآفة خاربة اثابها في جرمنا . وفرقة المستبشرين  
الواقنين على الحياض ، فيبرلاء . همهم راحتهم : وهم اشبه بالاجانب الغريباء .  
انما آفة لبنان الكبرى التحاسد . قد نشأ في الوجود والكبرياء في المشايخ  
والامراء . وسرى الى الآمين والثقراء . فالويل للبنان من سم هذا الافعون .  
فما نجح بلد ساء بين اهليه الحد .

بولس  
كرم  
اني ارى سيدي آبيك قد سنا عن فرقة المتبسين وعددهم كبير .  
ان عدد المتبسين كبير الآن . لكن اكثرهم تحمل نيران حوسم لاول بلاء  
يدهميم .

بولس  
كرم  
ورجائك ؟ اقلنوا اقبياء اشداء ؟  
رجالي اسود بقوتهم . واختصامي ثعالب بدعائم وحيلهم . والدعائم يغلب  
التقوة .

بولس  
كرم  
ما سمعنا قط ان الثعالب تقوى على الاسود .  
ان البعوضة تُنمي منقعة الاسد .

بولس

كرم  
الآ اسد لبنان !  
أجمع رجالي والتقون بأنفسهم نظيرك ؟

بولس  
كرم  
اما رأييتهم ؟ اما سمعتهم ؟ اما عرفتهم ؟

بولس  
كرم  
نعم رأييتهم . سمعتهم . عرفتهم . فالنصر للواتنا معتود . والظفر فوق رؤوسنا  
ممنود . وانا سوف تقير ربوات الجنود . ( يسمع قرع الجرس ) . ها ان  
جرس القديس يقرع . فاني داخل الى الكنيسة . وانت ماذا تصنع ؟  
بولس  
فيها يصنع سيدي اصنعه ( يخرج كرم ويدخل توما ) .

### المشهد السادس

توما  
بولس  
ابن سيدي آبيك ؟

بولس  
توما  
في الكنيسة بسمع القديس .

توما  
بولس  
ان فرقة من جنود التصرف آتية تتبش عليه . بادر اليه ونبيه .

بولس  
انا مبادر على جناح الطير ( يخرج ) .

## المشهد السابع

(توما وحده)

توما ما اغدر بني انبشر . وما امكر داود . من جهة . يرسلنا للمساخة :  
ومن جهة : يرسل المسامر للقبض علينا . آه . قد وصلت جنود الباشا  
وكاد بطل لبنان يقع في ايديهم . ( يدخل اسعد بيوس )

## المشهد الثامن .

توما ( لاسعد عند دخوله ) اين سيدي البك ؟  
بولس لا يخرج قبل نهاية القداس .  
توما اما قلت له : ان الجنود كادت تحيط بالكنيسة ؟  
بولس قلت له ذلك : فأجابني : لا ابالي بالالوف ، فالرب عضدي وناصري .  
توما فلتبادر اليه . فلتبادر اليه . والا هلك . ( يخرجان )

## المشهد التاسع

( يدخل رجال داود )

انضابط اين كرم ؟ فقد كان في هذا المكان ؟  
جندي اول رأيت رجلين داخلين الى الكنيسة . فقد يكون كرم احدهما .  
انضابط ادخل الى الكنيسة وانظر : اما اتم فكوتوا على حذر . فقد احاطت  
المسامر بالكنيسة من كل جانب . فلا مناص لكرم من ايدينا .  
جندي اول ( يرجع ) رأيت يوسف كرم : يعطي في الكنيسة : جاثياً خاشعاً ، كأنه  
ملاك . وحوله رجالان . بل جبالان . بل اسدان . يسران اليه كلاماً بخدة  
واخاح . وهو لا يلتفت اليينا . ولا يعول انتظاره عن المذبح .  
انضابط فليصنع ما يشاء : فان الله قد دفعه الينا .  
جندي اول ان له هية تلقي الرهبة في القلب .  
انضابط ان كانت هيته ترهب الاسود في غايبها ، فانا لا نخشاه .  
ثان اذا كان جليات الجبار : فسوف يقطع رأسه سيف داود .  
ثالث اذا كان فرعون مصر . فسوف تفرقه عصا موسى في بحر الدم الأحمر .

رابع	اذا كان قصر الروماني . فانا بروموس ولسوف يطعن صدره خنجري .
خابيس	اذا كان نابليون الاول : فانا اتقائد الانكليزي : فلسوف اقبض عليه وآخذة اسيراً الى جزيرة الشيطان .
اول	ما اسبل الحرب بالنظارات . وما اهدن القتال بالكلام . فاني لا اخالكم إلا مؤلّين الادبار : من امام وجهه : كما تفرّ الغزلان من امام الاسد .
الجنود	عه . واسكت يا جيان !
اول	اتم الجبناء .
الجنود	سوف ترى فعلنا وبالنسأ .
اول	يا خا من بساثة : مائة على واحد !
الضابط	تأهبوا : واستعدوا ايها الرجال . فكرم خارج من الكنيسة .
الجنود	مستعدون : متأهبون ( يستل الجميع سيوفهم ) اليريل ثم اليريل ليوسف كرم .

### المشهد العاشر

( كرم يظهر في طرف الكوايس )

كرم	( يستل سيفه ويقول ) : وسعوا اشجال . يا انذال . اقتحوا الدروب : لنارس الحرب . ( ترتجف ايدي الجنود . وتسقط سيوفهم على الارض فيسر يوسف كرم بينهم ، ثم يتبعه بغرس ترما . واسعد بولس ساحين سيوفهم ) ( بنكم ) لله درهم من فرسان اشجع من الغزلان ! ما اجبنكم !
توما	واتت : ما اشجعتك . فأول ما شاهدته . ارتجفت يدك .
الضابط	جندي اول
جندي ثان	ان البرق يلعب من عينيه .
جندي ثالث	ان صوته كالرعد .
جندي رابع	ان هيته كالأسد .
جندي خامس	ان سطوته كملك الموت .
جندي ثان	ان هذا الا جن . فما هذا بشراً .
جندي ثالث	هذا هو الشيطان الرجيم . ( يظهر كرم وتوما واسعد وبولس )
توما	بل هذا ملاك من السماء ، ظهير بصورة بطل في لبنان ليقهر الظالمين وينصر المظلومين .
بولس	فويل للظالمين ، وويل للخائنين .

توما	على انخائنين ... على انخائنين (تهرب الجنود)
كرم	(يريد ان يلحقهم توما وبولس فيسهما كرم)
توما وبولس	اغمد سيفك يا بطرس . اميل يا اسعد . فلم تأت الساعة بعد .
بولس	دعنا نخز الخلق . وتشرب الدماء .
توما	} (حنا يثا انشعار)
كرم	
	عن قريب تالان ما ترغبان . اما الآن ، فلنجتمع بالرجال ونأهب لتديير الشؤون والاحوال .

## منار

## الفصل الثاني

## المشهد الاول

(داود - المعتد - المتطلب)

داود	ما رأيت من كرم ؟
المعتد	رأيت منه رجلاً جواداً كريماً ، يبسط كفه للندى . تربست فيه سمات بطل شجاع ، يزدري الموت ، ولا يرهب الردى . رأيت وطناً غيبوراً على مصالح البلاد ، يتمالك في اعلاء شأنها ، ويرفع منارها . رأيت . مع ما عليه من الثروة الطائلة والغنى المفرط ، رجلاً عابداً ، لا يكثر خيرات الأرض ؛ فهو اعف من الرهبان ، وازهد في خيرات الدنيا من الزهاد .
داود	ما رأيتك فيه ؟
المعتد	رأيت ان تسترضيه : تقربه اليك : فيكون اعظم مساعد على انجاح لبنان . فهو نافذ الرأي . مسموع الكلمة . له السيطرة الكبرى على اللبنانيين . فهو في اعينهم بطل الشرق الوحيد .
داود	كيف استرضيه فوق ما استرضيته ؟ فقد قلت له ان يشاطرنى الحكم .
	أفلم يرض ؟
المعتد	لم يرض .
داود	ولماذا ؟ أفيريد ان اتزل له ؟

- المعتد انه يحسب الاذعان الى ارادة مولاي ، وقبوله المنصب : اجحافاً بمصالح الجبل ، وهنفساً لحقوقه .
- داود اذن ، انا خائن ، محجف بمصالح البلاد : حاضم لحقوق العباد ؟ انما كفى ابن كرم : انه افسد علي ابناه رعيتي : حتى يظهرني بمظهر الخادع ؟
- المعتد مولاي : ليست هذه نية كرم هنا .
- داود وما نيتي . وما يطلب اذن ؟
- المعتد يطلب رفع الاقلام الستة .
- داود رفع هاتمي عن عاتقي اهون من رفع هذا الاقلام . أفحسبني قسبةً في مهب الريح . تحركها كيف شاءت ؟ أفقلت انا المتصرف الوحيد : انطلق اتصرف في الاحكام ؟ اولت عمياً لبنان ؟
- المعتد لا ينكر احد عليك حتى اتصرف المطلق في الاحكام : ولا حسن نيتك في رفع شأن لبنان . انما تنكر على مولانا سوء ظنه بكرم : كما اننا تنكر على كرم سوء ظنه بمولانا .
- داود تعجبي فيك حرية فسيريك ، وهذه الجرأة على التصريح بأفكارك . لكني اراك مخدوعاً بكرم . فهو يبغضني اشد البغض .
- المستغلب لا عاش من يكره مولانا ، ولحقى الله كرمًا . فانه يمتته اشد امتتًا .
- المعتد لا يليق بتلك نظير هذا الكلام ، ولا يسوغ لك ان تنعن على افضل رجل في لبنان .
- المستغلب لك ان تعند ما تشاء : ولي ان اعتد ما اشاء . فمن حرصي على مصلحة مولاي وبلادتي : قلت ما قلت . فليس كرم كما يتوهم الناس ، رجلاً يشق قلبه بنار الغيرة على الوطن ، فما هو الا رجل ذو مطامع ، تطمح نفسه الى اليادة ، ويتوق قلبه الى المعالي .
- المعتد كرم اكبر من ان يناله لسانك السفيه يا رجل اجاهل انت ام تتجاهل ؟ من اظهير غيرة في (الحوادث) نظير كرم ؟ من رهن املاكه الضائلة . واستدان عليها ، وانفق ما استدان في سبيل اخوانه ، نظير كرم ؟ من بسط يده للاحسان على المنكوبين مثل كرم ؟ من حب لمساعدة دير اقمير وزحلة قبل كرم ؟ فانه جمع النبي رجل : وسار بهم لمساعدة اخوانه ، وعلى جميعهم كان ينفق من امواله : ليس هكذا يكون الطمع . هذا التهاك بنفسه . والشجود بعينه . حرام انكار الفضل ، حرام غمط النعمة .

- داود فؤاد باشا : على ما اذن . يدفعه الى اثاره الثورة وتبيح الخواطر علي  
لأغراض سياسية .
- المتمدد لا يندفع كرم الا محبةً بالوطن . وما علاقته مع فؤاد باشا ، سوى صداقة  
شخصية . ليس كرم صيماً جاهلاً فانه رجل ذو ذكاء وفهم . كيف  
يشير فؤاد باشا ، ويرسل عليه التجذات لتقتله وتقتل رجاله ؟  
داود ما لنا وهذا : فتي يأتي نقابتي ؟
- المتمدد لا أدري . ولا أحب يأتي بعد ان حاول جنودك التقبض عليه : وأقلت  
من ايديهم .
- المستطاب اما انا : فلا أحب الا آتياً ، فهو متفطرس يحب التظاهر بالبأس  
والشجاعة .
- المتمدد ما اقبح الحسد : فانه يري التفضيلة وذيلة .
- داود ها ان الطاب قادم بشرذمة من الجنود يذبنا بما جرى .

### المشهد الثاني

( انطاب وجنوده وداود . والمتمدد . والمستطاب )

- انطاب السلام على مولانا .
- داود وعليك السلام . ما فعلت بكرم ؟
- انطاب أقلت من ايدينا .
- داود اما قلت لك لتحضره الي كرهاً ام جبراً ؟
- انطاب ما وقع نظره على رجالك . حتى صرخ بهم صرخة هائلة : وافتحوا  
التدريب لفارس الحرب . فوجنت ايديهم : وسقطت سيوفهم على الارض .  
داود يا تقوم الجبناء !!
- انطاب هذه المرة لا يفلت من ايدينا : وان سعد الى انهاء النابذة .
- المستطاب على مولانا ان يلقي عليه التقبضي : ويعاقبه اشد عقاب . يُعتبر كل  
من كان على شاكلته : ويرتدع عن غيه كل من تجرأ ورفع عصا العصيان  
على مولانا .
- المتمدد بس ما تثيره ايها الشيخ : ان الناس في هياج عظيم : ومعظم اللبنانيين  
من حزب كرم : فن الرأي والحكمة ان يلاطف مولانا كرمًا كل الملاطفة ،  
ويجامله كل المجاملة : لئتميله اليه ، فيستميل معه كل اهل لبنان .  
فيتسنى له اذ ذاك كل اصلاح يريد .

لا يحفل بمولانا إلا ان يشده الوثادة على كرم . لئلا يعيب الحلم جيت . وانرفق رجا .	المستطلب
اني آتية من كل وجه فان نجحت الخجالة والملاطفة : والآن فبالعنف وانشدة آخذة .	داود
فليذكر مولانا اني عن لسانه امته .	المعتمد
للسبب المطلق ان يصنع كل ما يعتقد موافقاً : ويراد مناسباً .	المستطلب
ان لم يكن الشرف حائلاً بينه وبين معتدده .	المعتمد
ان كرمآ آت مع رجل من رجائه .	انطاب
( بنف ) كن مستعداً عند الاشارة .	داود
انا مستعد لأول اشارة .	انطاب
فليجلس مولانا . واذ دخل كرم . لا يحتفل به : مكرثاً له : ولا ينيش اجلالاً وتكرمة . وانا صانع مثله . ( يجلس داود والمستطلب )	المستطلب
صدقت سابقى جالماً .	داود

### المشهد الثالث

( كرم - بطرس توما )

( اول ما يلحق كرم ينيش داود متصباً على قدمه ويضع يده على جبينه كالسلام التركي . ويخذا  
يصنع المستطلب )

( على حدة ) يا لشدة هينك يا ابن كرم .	المعتمد
السلام على ابطال كرم .	داود
وعلى مولانا العظيم افضل سلام .	كرم
اني دعوتك ايها البطل لأعرض عليك ما تشاء من ابوظائف .	داود
اني اشكر مولانا فضله . فانا في غنى عن كل وظيفة .	كرم
ما بالي اتقرب اليك ، وانت تباعد عني ؟ اتودد انيك . وانت تنفر مني ؟ اظير انيك احب ، وانت تظهر لي البغض ؟	داود
اني لا أتباعك عنك ، ولا اتفر منك . ولا اظير لك حقداً .	كرم
ان كان ذلك الامر كذلك ، فلم تثير علي الجاهير ؟ ولم آتيت إلي باللف وجل ملجج باللاح لتحاريني ؟	داود
انا ما أثرت الجاهير . هم حاجوا من تلقاء انفسهم ، لما حاقهم من المظالم ، ودعوني لأكون رئيساً عليهم فليت دعوتهم . وما اتينا لنشهر عليك حرباً : انما	كرم

ابتنا نقول لك : قد أنقلت عاتق اللبنانيين بضرائب لا يطيقون حملها .  
خفف من الضرائب يا داود فريح نفسك وترينا . ارفع الاقلام السنة .  
فترفع من لبنان كل ثوة ويعود السلم . حرام خنق البلاد . حرام قهر  
العباد . حرام قتل التلاح .

(اصوات من الخارج) فليحي كرم . فليحي كرم .

(يقرب من يوسف كرم ويضع يده على كتفه) فليطب خاطرنا يا كرم .

(علامة لتقبض عليه) (بسم الطاب وحنوده بسحب ميوفيم . يستل كرم سينه نون

ما يضع داود عليه يده)

دسبة ومكيدة (يتعد الى طرف الكواليس . يتبعه التمد والتملب)

اقبضوا عليه (يخرج)

(يستل سينه) من يحب نفسه رجلاً فليقتدم .

الويل لمن يخطو خطوة .

(اصوات من الخارج) فليمش كرم . فليمش كرم .

### المشهد الرابع

(تدخل رجال كرم وتخرج رجال داود)

دعنا نضرب الطاغية . دعنا نحظى بالفتنة .

امهندي يا مني

فتي تبلغني المرام

بخشاء نصلك بعني

فاليوم يوم الانتقام

وليب نار في اضطرام

وشديد بغض في احتدام

فاليوم يوم الانتقام

من عين حقد لا تلام

في اخذ ثاري واللام

امهندي يا مني

بخشاء نصلك بعني

فاليوم يوم الانتقام

وليب نار في اضطرام

وشديد بغض في احتدام

فاليوم يوم الانتقام

من عين حقد لا تلام

في اخذ ثاري واللام

(يسمع اطلاق بارود)

ما هذا؟ ما هذا؟

(يدخل) ان فرسان الدرغون اطلقوا النار على رجالك ونشب القتال .

على الاعداء ايها الابطال على الاعداء . (يخرج)

عليهم يا رجال ، عليهم يا ابطال . (يخرجون وهم يمشون) :

يا ما حلا ، يا ما حلا ، شرب الدما ، يا ما حلا .

الجميع

توما

الجميع

سحان عتل

الجميع

اسعد بولس

كرم

النوم

كرم

الجميع

## المشهد الخامس

(ينخل القصد ويتطلب)

انتمد يا لها ورجة اشبها في لبنان عسكر الدرغون . ما كان اغنانا عن هذه الحرب . آه لو اصفيت الى نصاتي يا داود : وترويت : وخفت انضرائب . آه لو رصخت الى اقوالي . يا كرم . وتانيت .  
آه ....

الطلب

## المشهد السادس

(جنود داود قادة في المسرح)

جندي اول بدار : بدار : الى الترار . فان وراهنا اسد مغوار !  
جندي ثان عينه تقدح شرار النار . وفي سينه حكم الاقدار !  
جندي ثالث يا له من جبار : ان حز بكفه البتار : لباه الانتصار !  
جندي رابع بدار : بدار : ابي الترار . وان حقتا انذك وانعار !  
جندي خامس العار والشار ، خير لنا من الخلاك والدمار !

## المشهد السابع

( كرم يظفر في المسرح لابساً عباءة وعلينا زنار .  
وغلى رأسه عقاب حاملاً بندقية ويطئن اترصاص على الأعداء )

خطوة الى الامام : يا شباب : ولنا القنقر .  
( من وراه ) ليك يا بطل الابطال .  
خطوة الى الامام : يا شباب : ولنا القنقر .  
( يتخير على المسرح ) ليك : ليك : رجائك حوائيك !  
عليهم ! عليهم ! فان الله ينصرنا ( تظفر رجال كرم )  
عليهم عليهم فان الله ينصرنا .

كرم

اسعد بولس

كرم

توما

كرم

الجميع

## المشهد الثامن

(تخريب) الله تعالى ينصرنا بجميع الاعداء يظفرونا  
بطل مغوار يأمرنا ما من انسان يقهرنا  
من يقهر رب الابطال !

## المشهد التاسع

(المتند والخطب يرجعان الى المرحع يعفنان القتال)

المتند اسد كرم ، واعدائه ازانب .  
اسد اراه في اشباك مع الارانب في عراك  
وزنيره رعد السما في برق عينه اخلاك  
ورصاصه كتسواعق تنقض من دين انفكاه  
ويدخانه سمب : علت في الجوى : فاسد السكاه  
فاتهال سيل من دم وغدا القوارس في اوتياك  
فرسان يوسف كالاسود اذا عراها الاخجكاه  
وجيوش داود غدت في شر خزي وانتهاك  
فالبعض ولتى هارباً والبعض صار بلا حرالك  
ولقد تبدد شلهم كالقيم بدد في سماك  
مما النار تفعل فعلها المعروف في حطب الأراك  
كفعل يوسف في العدى واسوده بالاشتراك  
يا وبع جيش قد حكي سكا تعلق في شباك  
ما منجل الحصاد تخطب السابل بانهاك  
كحسام يوسف ضارباً اعناق ابطال العراك

الخطب (سراً) اين النجدة ؟ ما بانها قد ابطأت . لقد عيل صبري وضافت  
انفاسي .

المتند دارت الدوائر على عسكر داود .  
(يسمع حدهاء في انخارج باسم يوسف كرم)

(تخريب) يا يوسف السامي المتقام يا ابن الاماجد وانكرام  
حكّم رساحك والحسام في رأس داود الظلام

المعتد	ما هذا الغناء ؟ هذه نجدة جديدة تنجد كرمًا .
المتطلب	سناً لك يا قلبي . ما هذه الا نجدة وافت تنجد داود .
المعتد	اما تسمع الغناء والانشيد باسم كرم ؟
المتطلب	هذه دينة !
المعتد	أبلغ الخداع في لبنان الى هذا الحد ؟
المتطلب	انظر . فانها تطلق البنادق على رجال كرم . وقد احاطوا بهم كما تحيط السوار بالمعصم .
المعتد	تبعاً لمخونة ! هذا ما كنت اخشاه .
المتطلب	لا شئت ميسم : هذا ما كنت اتناه .
المعتد	ما حكنا تكدين حرب الابطال .
المتطلب	ما كرم الا متسد . وكل ميسة لأخذ حلال .
المعتد	اني ارى فارساً في طليعة كرم قد وقع صريعاً على الخفيص .
المتطلب	هذا فارس فارس في لبنان . هذا عتر ابن شداد . هذا ابن زي يزن .
	هذا احد العربين . هذا الشيخ بخايل ابن طريه .
المعتد	وأسفي عليه !
المتطلب	وقد سقط فارس ثان .
المعتد	اتعرفه ؟
المتطلب	هو بولس العشي ابن اخت يوسف كرم .
المعتد	يا لوعة قلب خاله !
المتطلب	فلذب قلبه بيران الكمد . عاه يخض شيئاً من كبريائه .
المعتد	لا شامة في الموت : فاني لا احمل مثل هذه الذنابة .
المتطلب	ان كرمًا ينادي رجاله : كفوا عن القتال .
المعتد	تفتقرت رجال كرم !
المتطلب	انها آتية من هذه الناحية . فلتصرف (ينرجان)

### المشهد العاشر

( يدخل كرم ورجالاه )

كرم	اجمع الرجال يا ابا حنون . وارجع بهم الى البترون .
سمعان عقل	انظر من وجه العدو ؟ !
كرم	انما من وجه اخيانه افر . كان قصدي اسعاد البلاد . ليس اتلاف العباد .

واحر قلباه على الاسدين . وددت لو قتدت حياتي ، وخصرت اموالي ،  
واملاكي ، ولا نظرت البطلين : صريعين على الحضيض ، مخضيين بالدم .  
يا ليتني سفكت دمي فدمي شنتها . كم من مرة توصلت الى الله قائلاً :  
ربي ، خذ حياتي ، وحن حياة رجالي ( يكت حزناً ويضبط نفسه عن البكاء )  
واحرناه على افس فرسان لبنان !

اسعد بولس

لو كانا يندريان لاقدرتينا بنسبي وحسبي .  
لو كانت النفوس تباع وتشترى ، لاشتريتها بنفوس الناس اجمعين .  
لو كان يقبل الموت فدية ، لقديتها بامي وابي وبني .  
لو فاداهما الموت لقديتها بجمع اخوتي .

سمعان عقل

سمعان صالح

ابو حسون

النسوم

والرختاه على الابطال واحزني يا ليت اذ ادرجوك اليوم في الكفن  
سمعان عقل من للاعادي اذا ما حربنا اشتبكت : يا فارس تخيل بل يا فارس اترمن  
سمعان صالح حتام يا موت تأتي عند غفلتنا كائن تشرق منا غالي اترمن  
ابن دحدح لقد رهنتم لدى الايام انفسنا وانت تأخذ منها خير مرتين  
النسوم لو كان من فدية جدنا باجمعنا بالمال والاهل ثم الروح والبدن  
توما بطلا المعارك بالمالا اشتبها حازا اخامد والعدى قبرا  
وقضا انظالم والردى احترا رذلا انظلوم وظلمه دجرا  
كرها حياة الضيم والتهمر

( اسعد بولس والجميع معاً ) ( بصوت محزن )

قتل انظلوم شبابنا حدا خرب اتقابل مرق الجندا  
موت الاسود يبيع الاسدا هجنا وثونا ايها الشهيد  
حزناً على من مات بالقدر  
طاغي البلاد طغى على الشرفا قبحاً له قبحاً لا اترفا  
جعل الثوارس للردى حدفا مستطوا وصوت في الملا حتنا  
نوحوا على من مات بالمكر

سار

## الفصل الثالث

## المشهد الاول

(في دير مار يعقوب كرمه)

المشطب

(يخذه يتطلع الى خارج من النافذة)  
 ما لكواكب تلحظني شذرا؟ وتومي الي عيونها اخزرا؟ ما للاق عمرا؟  
 مالي لا اري في اتلك النوار . الا شراراً وجرماً؟ كان الاتفاق يحدث  
 امراً . ونيس الامر الا شراً . ما لتغربان تحوم في الجو من ابني ابي  
 اليسرى .

(يسمع صوت كسرت الغربان واليوم)  
 ان صوت اليوم الابح . بشرم الآذان . ونعاق الغربان الاشج يبشر  
 بالاشجان . وما لتغويم يتصور منها كالاكفان؟ ماذا تكد لنا التيلي  
 الحبال؟ ماذا بعداً لنا اتمان؟ فان في السماء الدليل والبرهان علي شر  
 الخدثان . (غناء من تتخرج نشد بيت عتابا حامية في يوسف كرم)

بيكنا يا بيكنا يا بيكنا	تشهر الاعداء وتبقى باخنا	(لزامية)
قاهر اقرسان في يوم اوعى	فارس الميدان سفاك الدما	
واهب الاحسان في هذا الحمى	ربنا اعطاك غايات انني	
ايوسف بك يا سيفاً ماضي	وفي حسام العدا والنحر ماضي	(عتابا)
تفوق الناس من حاضر وماضي	بيوم الحرب نخز الرقاب	

تغنياً بالاغاني : احزجوا بالاناشيد . والله لأجعلن يومكم اشد سواداً من  
 وجه العبيد . ارفعوا يوسف كرم الى اوج المجد . فاني بكيدي احطه اني  
 امثل دبركات انذل . فانا الذي دببت مكيدة اترصيف . ذببت  
 روح الخيانة في قلب بعض البنانيين . وانا الذي اشرت عليهم نيجدوا  
 باسم كرم . وانا الذي اوعزت الى داود : ليث الجند على طريق  
 غزير : ليسع عن كرم النجدات . وهكذا كسره لأول مرة : وليوسف  
 اقبره بكيدي الف مرة . وذلك ارواء لغليل حدي . فاني ابغضه . لان  
 جميع الناس تحبه . احتره لان الانام تقدم له ارفع المناسب . فيرفض :  
 لا احتقاراً للوظائف . ولا حباً بلبان : لكن بغضاً بداود : وطعماً بمنصبه

المشطب

الرفيع . وانا اتذلل جانياً على الاقدام . منذراً بكل واسطة : من رشوة  
وسياسة ، ولا احصل على ما يرفضه كرم . لذلك اكرهه ، واعمل جهد  
استغاثتي لاحل اللبنانيين على بغضه .

( غناء شاباً من الخارج )

المطلب آه كدت اختنق شيطاناً ، واموت حقناً ، آه اني صرت احب خراب لبنان .  
يفضاً لكرم ، واسعى وراء اهلاك اللبنانيين ، لاهلاك كرم . وفي هذا  
الليل ، سوف ارى النجم يجري في كل الاودية ، وتطيب نفسي : اذ ارى  
يوسف كرم مذلاً ، مكبلاً كأختر الحجرين .

واثي ضيفي اهلاً بالضيف :	ضيفي موت ذبح بالسيف .
حرق : حرق . اضرم نارك .	حدد بداد . ادرك نارك .
انحر واسكر . واسبح بالدم .	ارتع واشبع . كرعاً او شم .
قدم الاعداء خمر احمر .	اسكب منه ، واشرب واسكر .
ودم الاعداء عطر الأنف .	فاشم منه التي الف .
ودم الاعداء يجري تها .	منه الدنيا تمسي بحرا .

اما الآن ، فعلي ان اجتمع بلدرويش باشا ، وانصب المكابذ لكرم ،  
بلون ان يشعر احد بشديد بغضي . وكما اشربت داود بغضه ، هكذا  
ابث سم بغضي في قلب درويش . فقد استدعى يوسف كرم ليصلح  
حاله مع الدولة ، وهو لا يلبث ان يصل الى دير مار يعقوب ( يخرج ) .  
( يدخل الياس مورا واربعة صيان يتابعون الغناء )

### المشهد الثاني

البيان	بيكنا يا بيكنا يا بيكنا تشبه الاعداء وتبقى بالهنا .
الياس مورا	طيب الله انفسكم !
صبي اول	اصحح ان يوسف بك كرم ، يأتي الى دير مار يعقوب في هذا الليل ؟
مورا	نعم وفي هذه الساعة .
صبي ثان	فاذا وصل ماذا نتبع ؟
مورا	نظمت له قصيدة في اتول العامي ، انا انشد القصيدة واتم تراجمون ورائي .
صبي ثالث	آه ان قلبي ذاب بحجة يوسف بك كرم !
صبي رابع	من لا يحب يوسف بك كرم ؟

ابليس لا يجبه .	صبي اول
واخسود يبغضه .	صبي ثان
وداود باشا لا يعيقه .	صبي ثالث
لانه احسن منه واقوى .	صبي رابع
اصحح ان يوسف بك كرم لا يؤثر فيه الرصاص ؟	صبي اول
الرصاص لا يصيبه . فكيف يؤثر فيه ؟	صبي ثان
كيف يصيبه الرصاص وهو حامل ذخيرة عود الصليب .	صبي ثالث
كنا نزل مرة الى الحرب : تحضر مريم العذراء ، وتقف حوته . وبعد عنه الرصاص بيديها .	صبي رابع
لاي سبب تجبه البتول ، علينا السلام : بهذا المتشدد ؟	صبي اول
لانه ستي يوسف البتول ، خطيب مريم العذراء .	صبي ثان
لا . لا . بل لانه اظن من الملاك . وهو بتول .	صبي ثالث
تقول الناس : ان كل حياته ما نظر الى وجه امرأة .	صبي رابع
انا اريد ان ابقي بتولا حتى اصير شجاعاً مثله .	صبي اول
تصير مثله : فهو اشجع من عنتر .	صبي ثان
واقوى من الاسكندر .	صبي ثالث
واقوى من كل قبصر .	صبي رابع
اسكنوا فبا هو داخل .	مورا

### المشهد الثالث

( يدخل يوسف كرم وبتول نوما . واسعد بونس . ويبقى انياس مورا والاربعة صيان . ويركض انصيان وتقبل يد كرم )

أبأذن لي مولاي بيت قصيد ؟	مورا
قل وأنا احب اشعراء .	كرم
( هنا انياس يتبول والاولاد ترد عليه )	
بتشريف يوسف بك كرم	انياس
اما اليوم نال المرام .	جبل لبنان كان متعوب
ولحد هالغاية متضاق	اما اليوم نال المرام
ودقنا من مرار العلق	جبل لبنان كان متعوب
	صبرنا اكثر من ايوب

كل منا كان مشتاق الله يهنيك بالسلام.	لرويا نور وجه انجوب انفرج يا قلب الكروب الله يهنيك بالسلام.	العيان الياس
وزلغلت الخزينة تشتري صغره ثمينة على فرحتنا والثرينة وقبلاً كان بعده معتم	اليوم المتضاق انفرج ونزلت على سوق حرج الاعدا نجي وتنفرج الحزن من لبنان خرج وقبلاً كان بعده معتم	العيان الياس
واشرقت فيه الشمس بيبان جنة التردوس عن الأجداد والنفوس اما سنين المضيو صيام.	وبشرت الحمامه قد زالت الغمامه اليوم عيد اقيامه اما سنين المضيو صيام.	العيان الياس
كانت اجهاد واحطبار خاطر لبنان انكسر خاطر بلدنا انجبر من الشدة والنظام.	وسنين المضيو علينا بفراقك يا افندينا يرجوئك يا قاديننا فديت ذاتك تا تفدينا من الشدة والنظام.	العيان الياس
فديت البلاد المبلة واتسورت البرية ابتهجوا يا لبنانية للبسولة مريم.	من الشدة والبلا قدرنا المتسر انجلي صوت صارخ بالعلو وقدموا شكراً وحلا للبسولة مريم.	العيان الياس
شفيعتنا ميدة النور من خطر لج البحور لانه اشرق فيك النور بصوت عال ومترنم.	للبسول ام الرحمان التي ردتته بأمان زيدى سروراً يا اهدن انشدوا ايها العيان بصوت عال ومترنم.	العيان الياس
وجبالنا الترح فيك في تشريف افنديك ويشترك بتهانك	بصوت مرتفع حنون افرحي يا ابنة صهيون وليفرح قلب الخزون	العيان الياس

- فاحفظه يا رب الكون سيد مطلق في لبنان  
فاحفظه يا رب الكون سيد مطلق في لبنان  
انصيان
- طيب الله انفسكم : يا اقسار . اعط يا اسعد ، كل واحد منهم ليرة .  
( بصوت واحد ) لا ! لا ! نحن لا نريد سوى رضى انفسنا .  
كرم
- الا تريدون مالاً ؟  
لا . لا . يا انفسنا .  
انصيان
- وماذا تريدون ؟  
كرم
- تريد نحارب معك . ليعرف كل انسان : ان انصيان في لبنان شجعان .  
( يتسم ) لله ذكركم : ما اشجعكم ! ابشر يا لبنان بالنجاح . ان كان  
صينك هكذا . فكيف ابضائك . انتم صغار يا اولادي .  
ان كان هؤلاء صغاراً . فانا لست صغيراً .  
انصيان
- ما اسلك ؟  
كرم
- اسي الياس مورا المعادي .  
مورا
- اي ربيع من عمرك بلغت ؟  
كرم
- بلغت الربيع الخامس عشر .  
مورا
- انك لا تزال صغير السن : قليل الدراية .  
كرم
- بسائلي تعرض عن صغر سني . وقوتي تقوم مقام دراتي . وكم من قتي  
امرد : لم تبت حواشي اذري من شيخ كبير : شابت نواصيه .  
مورا
- شاعر انت وباسل وتصيح : وعمرك كما ذكرت ؟  
كرم
- الديك اتصيح من بيضه يصيح . والزهرة الزكية تنوح واختيا العظمية  
مورا
- قبل ان تنتح .  
كرم
- اني اخشى عليك من غدر الزمان وطوارق الحدثان .  
مورا
- فليمرمتني مولاي بنظرة السامي : ولا يخشى عليّ سوءاً . جريتي ترف فعلي .  
وحسي من الدهر غبطة . ان يكون حظي حظ مولاي .  
كرم
- يعجبني من الناس التمسحة والبسطة والفتوة . لقد قبلك في حاشيتي يا قتي .  
فانت تكون من رجالي ومن اعزهم . ومن الآن استخدمك . امض واعلم  
امين باشا بخسوري .  
مورا
- تلك نعمة اقدرها قدرها : ولسوف يرى مني مولاي ما يرضيه .  
( يخرج الياس مورا وانصيان منشدان )

## المشهد الرابع

(كرم - توما - بولس)

- توما ما يعنع مولاي ازاء امين باشا؟
- كرم اني اخلع سلاحي واسلمه سيبي . واسلم اليه .
- توما ولماذا؟
- كرم لانني سرودت وجيبي مع الدول : حياً بلشان . ولم ار من اهليه سوى الخيانة وانخداع . كثرُوا بجميلي . غمطوا نعمتي . جحدوا احثاني .
- توما لا تغل هكذا مولاي . فان الجميع يعبدونك كإله ، ويعبوتك كالسبح . اما حسادك وانحصامك فيعلون على الاصابع .
- كرم وما بهم قلة عددهم ، ولم السيطرة على الشعب ، وانفذ على الذبح . فتوروني في اعينهم بصورة رجل ذي مطامع ، تترد على الدولة ؛ ويمثلوني امام مثلي الدول العظام : بيثة رجل احمق متكبر . قصده طرد داود من لبنان ، ليستبد هو بالاحكام ، والله يعلم ان لا غاية لي الا رفع المظالم عن عاتق الساكين .
- بولس كل لبناني يعرف حميد نياتك ، مولاي ، وانكل يخلف بحياتك .
- كرم والذين خانوا في موقعة الرصيف ، فأوقعوا بيطلين من ابطالي ، وشيلين من اشبالي ، غدرًا ومكرًا؟
- بولس قوم اغرار اغرامم بعض حسادك ، فاغتروا ، وخدعومم فاشدعوا : وقد عشتوا الاصابع ندماً . لكن ما بال مولاي يذكرنا كل حين بموقعة الرصيف والخيانة ، وهو لا يذكر ان كل كسروان كان زاحناً لنجدتنا ، وقطعت عليهم عاكر داود طريق غزير .
- كرم اذكر ذلك . واذكر ايضاً ان رجالي الذين كنت اعتمد عليهم ، فرّوا من وجه الاعداء : كما فرّ الغزلان من وجه الصيادين . وبطرس توما كان اول انخاضين غمارها واول المنهزمين .
- توما مولانا امر بكف القتال . اذ رأى الخداع ، فانكفنت .
- كرم انهزمت انت ، يا بطرس . قبل ان امرت انا .
- توما فررت حيلة لأعيد الكرة .
- كرم بل فررت نجياً وامشاقاً على نفسك . وجزعاً من ورود حشك .

توما  
 اراك جيلتني وحترت شأني  
 يعزني الكرم بجن قلبي  
 فقد علم النوارس عظم بطشي  
 ايعرو فارس الميجاه روع  
 شيدت موافقاً دهرأ طوبلاً  
 فلم أخش الطعان لشعف قلبي  
 وعأحدث انتفا عنداً وثيقاً .  
 رغمت الدهر حتى خلت اني

ولسوف يرى ميلاي فعلي في هذا الليل .

ولسوف يرى فعل اسعد حين يرعد :

بولس

فما شأن انتوارس مثل شأني  
 فنشلي شامل كمل البرايا  
 يصون التوارس المغوار سيف  
 وترسي العبر والبار زندي  
 تهاب الاسد في الآجام كيدي

لا يزين القول الا القتل .

كرم

عند الامتحان يكرم المرء او يهان .

اسعدوبطرس

يظن داود باشا انه شيفنا اذ اربل علينا عشرة آلاف مقاتل مع امين  
 باشا .

توما

وقد اصدر امره مشدداً بالقبض على ميلانا : حياً ام ميتاً . فقد ماء  
 فنه . والله . اتنا لسنتين الف ميتة . ولا نخط شعرة من رأس ميلانا .  
 تغترق سيف الاعضاء صدورنا ، قبل ان تبلغ اليه يد .

بولس

توما

اني اشكر لكما هذه الحمية وما ذكرت موقعة الرصيف الا لاختير حمايتكم  
 ومروءتكم . فاذا هي هي كما كانت .

كرم

### المشهد الخامس

( يدخل ) ان امين باشا واتباعه داخلون .  
 اهلاً بهم .

انياس مورا

كرم

( يدخل امين باشا ومعه خمسة ضباط مع اشطاب وانطاب )  
 ( يتقدم كرم ويصافح يد امين باشا )



صوت نفي . ما هذا ؟	كرم
مولاي : ان عسكري الدولة تفرقت الى اربع فرق ، وهي زاحفة علينا .	نوما
حسامي (يستل حسامه الموضوع على الارض)	كرم
خدعية : ويا لها من خديعة ! دونكم الخيالة يا رجال ! فلا ينلت احد منهم .	
(اصوات من الخارج) لبيك . لبيك ! عبيدك بين يديك !	اصوات
عليك الامان يا كرم . عليك الامان .	امين باشا
انت عليك الامان . اذهب بسلام .	كرم
(الى الخارج) دعوا دولة انباشا يتصرف مع رجاله بأمان . ولا يلتحق بأحد منهم اذن .	
(اصوات من الخارج) دعنا نذبغيم . دعنا نتشليم .	
(من الداخل) خلوا سيديهم : فنحن اكرم منهم .	كرم
(من الخارج) حبا وكرامة . يا بطل لبنان .	
(يقول لطلاب على حدة) بعد ساعة . ونقضي الى هنا برجل من رجالك .	الطلاب
(تسخر رجال كرم)	

### المشهد السادس

(كرم ورجالها وياس مورا)

قد نصب لنا الاعضاء الجيائل : واحاطونا من كل جانب . فلا تهابوهم .	كرم
فان الله قد دفعهم الينا ، كما دفع اعداء بني اسرائيل ليد جدعون ورجالهم	
اثلاثمائة . يا ابطال جدعون اختارين : انتم ثلاثمائة : واعداءكم عشرة	
آلاف . افيل تخشونهم ؟ احتشوا بصوت واحد : لا نخشى ربوات الجنود :	
والرب معنا .	
لا نخشى ربوات الجنود : والرب معنا .	الجميع
يا رجال جدعون ، يا قلوب الحديد : يا ابطال الوغى الصناديد . انتم	كرم
اجنحتي ، وبدونكم لا استطيع ان اطير في سماء المعالي . انتم انصار لبنان ،	
فان اتخذتم : اتخذ لبنان الى الابد . انتم اعمدة الوطن . فان سقطتم	
تهدم البناء ، وتهور في قعر حاوية انشاء . من بين الالوف اخترتكم .	
وعلى الكثيرين فضلتمكم . والى مثل هذه الساعة اعددتكم . على الله	
وعليكم جعلت اتكالي . فهل تخشون آمالي ؟	

اسعد بولس دماوتنا فذاك : وسيدونا في صدر عدناك .  
 اجمع دماوتنا فذاك : وسيدونا في صدر عدناك . (تمثل البيوت)  
 كرم حلف داود ان يذلني ويدلكم ، وان يقهرني ويقهركم ، افترضون بذلك .  
 بولس النار : ولا العار : الموت ، ولا الذل .  
 اجمع النار : ولا العار : الموت ، ولا الذل .  
 كرم

نهضنا نهضة الاسود : للنود عن حقوق الوطن الميضية . شهرنا البواتر  
 للمدافعة عن ايتامى والارامل والباشرين . اما الآن ، فموقنا اخرج من  
 كل المواقف . والباعث على استئثالتنا في ساحة الرضى : اقوى من كل  
 البواعث . ليس موقنا الآن للناضلة عن حقوق لبنان ، ولا لتعصبة المظلومين .  
 نحن هنا ، للناضلة عن اقدس الاشياء . فان وبيتم الادبار . جمعتم عناف  
 بنبيكم ، وشرف نسانكم في اشد الاخطار . فان انهزمت من امام هؤلاء  
 الكلاب ، دخلوا كل البيوت ، وانتقضوا كالثواب على النساء والبنات  
 والسيان وفعلوا ما ترتعد له الفرائص وتشمع له الأبدان . دافعوا اذن عن  
 حياتكم ، وحاموا عن شرفكم وشرف بيوتكم ، ناضلوا عن عرضكم وعرض  
 عيالكم .

يا للحمية المارونية ! ويا للشجوة اللبنانية !

توما

قد صاح سيفي هاتفاً في غمده  
 اني صليت وصار لوني اغبراً .  
 ان لم تنلني مأزبي يا ضاربي  
 منيري يصيح احبتي حل الوفا .  
 يا فارسي فك اللجام وحله .  
 ان كان يرهبكم عديد عدناكم  
 سمعان صالح لا تنسي مولاي من بين الملا  
 يشفق قلبي خوفاً ساحات الرضى

بولس

واعود من بين الالوف مقلداً  
 سمعان عقل فكأنكم لا تحبوني فارساً  
 كم شدت في علم الحروب مدارسنا  
 قلبي حمام لا يزال ممارساً  
 خطاً جيلاً بالتماء مستراً

الشموم

اني انا الشموم : صيتي قد نما  
 فخاصسي من ضربتي لن يلسا  
 قتل اتعدى بالحرب ليس محرماً

أبو حنون : اني ابو حنون ، في اهبجا بطل ينسالي يوم اوغى نلت الامل  
فاذا دنوت من العدى حل الرجل واذا خربت بمساوي يدنو الاجل  
اسد انا في الحرب والخصم الحمل

كرم  
اني اشكر لكم هذه الحمية . واني واثق بتمام النصر والتظفر ! فلا خوف  
من الخداع هنا ولا خطر . فليذهب كل واحد منكم الى رجاله . واما انت  
يا انياس فابق الآن في هذا المكان .  
( يعزس توما . يعوزب ... تخرج رجال كرم معه ويعوزب يا ما حلا ... )

### المشهد السابع

انياس ميورا  
(يحند) ما اتعس حظي ! كئان ميلاي كرم لا يعتمد على شدة بأسه  
وهو لم يجرب مرسي . وانا اشعر من نفسي ، اني باسل . قبل ادع  
هذه اترصة تفوتني ولا اضير للناس بالسلي . ( يسمع اطلاق بارود من الخارج )  
قد نشب قتال . دارت برأس كرم ورجالهم حمية الشجاعة والبيانة . لله  
درهم . ما اقوامهم . وما اشجعهم . فثلثهم تكون الرجال . فاتي لا اكون  
اقل شجاعة منهم بل اختلط بمجموعهم واقتتل معهم ( يخرج )

### المشهد الثامن

( اشطلب . انطاب . انسابط الاول )

انطاب  
بش ما فعل عسكر الدرغون . فانبهم اسعروا نار الحرب . ولم يبينوا احدًا .  
فرجالي في زغرنا وقد بعث انيهم فسابطاً ليوافوني الى وادي بنشي . على  
اني لا اقيم سياسة امين باشا وقواده .

اشطلب  
امين باشا معتمد على كثرة جنوده وقتله عدد خصمه . عشرة آلاف على  
ثلاثمائة .

انطاب  
اشطلب  
ما لنا وهذا . قلت لي حتى اوفيك بعد ساعة الى هذا المكان فما بيفيتك ؟  
عرفت ان داود باشا هدر دم كرم . وقد وعد بالف ليرة لمن يسلمه  
اليه حياً ام ميتاً . وانا جئت لاصيف عليها الف ليرة غيرها اذا كنت  
تسلمه ميتاً .

انطاب  
اني حلفت ان اسلمه الى داود حياً .

- الشابط الاول ليس من الممكن تسليم كرم لا حياً ولا ميتاً . فهو اسد لا يهاب . وساحر يسحر الالياب . وما من حيلة لأخذه . فيد الرب معه .
- الثاب انا لا اخذه بالحيلة بل بالتقهر والقوة فأين يفر من امامي . فقد حلفت ان اكون اتبع له من ظله فابن يهرب الذئب من وجه الشمس ( يسمع دق نفير ) . هذا نفير العسكر الشاهاني يدق الانكسار . يا للعار : بدار بدار : الى العسكر اللبثاني ( يخرج مع الشابط )
- الشتاب قد انتصر كرم . فذئب يا قلبي كدماً . وانحزقي يا كبدي حلداً . لبس الحريق في الثروع اليبس : يتبع ما يتبع رجال كرم بالعسكر الشاهاني : فانهم كسروهم اي انكسار . ودحروهم اي اندحار . ولا يزالون يعملون السيف في رقابهم . ويتبعونهم في فرارهم . وهم يصيحون « امان جانم » و امان جانم » . ( يسمع تبايل من الخارج وتخويب ) هذا كرم وبعض رجاله . ( يدخل كرم واسعد بولس وسيمان صالح مثلين السيوف )
- بولس وصالح الحمد لله نلنا العز والوطرا يوم الكفاح وحزنا النصر والظفرا التمنوم وايو حسون وسيمان عقل ( ينخلون بعد الاشعار وينشون )
- الحمد لله نلنا العز والوطرا يوم الكفاح وحزنا النصر والظفرا
- كرم قد فعلتم فعل الابطال ايها الرجال . فما خاب من وضع عليكم اعظم الآمال . فيكم يحق الافتخار والمباهاة . فيل مات احد من رجالكم ؟
- سيمان صالح ثلاثة شهدا لا غير . وقعوا في ساحة الوغى .
- كرم رحيم الله ، ويجزاهم خير جزاء في السماء . وما حل بالأعداء ؟
- سيمان صالح اما عن الاعداء فلا تسل . فقد قتل منهم اكثر من الف رجل واسر عدد وافر . وغنمنا منهم ذخائر لا تحصى من سيف وبنادق ومدافع وجبجبانة ونخيل وموؤنة . وهلم جرا ...
- كرم عشم يا ابطال الحرب ويا رجال الظعن والضرب .
- سيمان عقل اسد غضنفر . وسيمان صائح ابن شداد عثر . اسعد بولس سيف علي الاعداء مشير . لتسوم سطة الاسكندر الاكبر . ولاي حسون بطش قيصر . لكن اين بطش توما ليث العرين صبح الغاب ؟
- اسعد بولس انه فعل في هذا اليوم : انعجب العجاب : فانه شد في اثر العساكر المنهزمة وهي تصيح : و امان جانم . امان جانم » وهو يجب : انا المتصر انا الغانم . وكان يدق البوق فتأتيه فرقة من العسكر فتحب قائدها يدق النفير فتجتمع حوله : فيشرع في ذبحها . كما يذبح الجزر الغنم .

- سبعان صالح  
وعندما يفرغ من ذبحنا يعود فيدق بالنافور فدأبته فرقة اخرى فيصنع بها ما صنع بالاولى .
- كرم  
رب صه من كل اذى . واحفظه من كل شر .
- سبعان عقل  
ها انه آت وهو حامل على كتفه مدفعا .  
(يدخل بطرس توما ويدخل وراءه الياس مورا)
- توما مورا  
الحمد لله ثلثا العز والوطرا . يوم الكفاح وحزنا النصر وانظنرا .  
احلأ بسج الغاب .
- كرم  
مرحبا ببطال المعامع .
- الجميع  
ما الذي تحمله على كتفك يا أسد العربين ؟
- كرم  
هذا مدفع شنته من المدفعية . هجمت علينا وحدي وحملت هذا المدفع على كتفي واتيبت به الى سبدي (ينزع المدفع على الارض)
- توما  
وما فعلت بالساكر ؟
- كرم  
اشنتها جراحا . وربت اكثرهم الى مقر اجدادهم وما بقي منهم شتتهم شذر مذر . فما زلت اتبعهم الى طرابلس وهم يهتدون وامن جاتم ، وانا اصيح : اذا الظافر انا الغانم .
- توما  
( يترب اليه بعافحه ) تسلم ، تسلم ، يا سبج الغاب . (ثم يدتومه اكثر من الاول ويقول) : ما هذا الدم على صدرك ؟
- كرم  
( تصرخ كل رجال كرم ) دم على صدري !
- توما  
لا شيء . فعندما كنت حاجبا لاأخذ المدفع احلقوا على التنايل من كل صوب . فأصاب تبة صدري فجرحتني .
- كرم  
ألا تؤلمك ؟
- توما  
لا تؤلمني شديدا .
- الجميع  
اما تؤلمك ؟ اما من خطر عليك ؟
- توما  
مألي طفيقة . لا تهتموا بي ، بل اهتموا بأمركم مع داود . فما رأيك مولاي ؟
- كرم  
اسمعوا : ايها الابطال : نصرنا الله على الاعداء هذه المرة . وسوف ينصرنا الف مرة . لكن داود لا يزال يستنجد علينا عساكر الدولة : فنقتلهم . وحرام تقتل رجال دولتنا . ناهيكم عما يسود وجهنا لدى الشروع الاعظم : بما يتهمنا من اتهم الباطلة .
- توما  
ما نحن قصلناهم . هم قصلونا . اتوا الينا ليقتلونا فدافعنا عن انفسنا . وقتلناهم .

كرم  
قلت ان داود استنجد علينا ثمانية آلاف الآن . وليرف يستنجد الالوف  
المؤلفة فيقطعون عنا الميون والذخائر ويضايقونا .  
فما رأي مولانا اذن ؟  
سمعان عقل  
كرم  
رأيت ان اذهب اتي بيت الدين شاهراً سفي فاقبض على داود باش  
فأخبره . إما تنزل . إما تقتل . يهلك واحد ولا يهلك الشعب كله .  
الشيخ  
حبذا الرأي . حبذا الرأي ! الى بيت الدين ! الى بيت الدين ! يهلك  
واحد ولا يهلك الشعب كله ! ( يسبحون سيفهم )

### سار

## الفصل الرابع

### المشهد الاول

#### المتعد والطلب

المتعد  
الطلب  
المتعد  
كيف رأيت كرمًا . ايها الشيخ ؟  
لا تذكرني بكرم .  
ألا تصدق الآن ما كنت اقوله لك عنه . انه اشجع من عشر . واقور  
من قيصر . وابطش من الاسكندر . وادري بمواقع الحرب من نابليون  
الاكبر .  
آه لو كانت دولتنا تستخدم التساري في الجندية . وتقدم اوطاننا  
العالية : لكان اصبح اعظم قائد في هذا العصر : بل اشهر بطل واذ  
فارس ظهير في الدهر . ولما كان اخضع لها ممالك الدنيا مشارقها ومغاربها  
فحربه لم يسبق لها نظير في تاريخ الحروب . بيد الرب كانت ميسرة  
فوق رأسه . والمجد انساوي كان ظاهراً في كل مواقعه . ما حكنا نك  
قوات البشر .  
الطلب  
المتعد  
اراك تطرته مطلباً . وتنتي عليه مغالياً .  
ثلاثماية بطل من رجال كرم فتكروا في موقعة بنشعي بثانية آلاف جندي  
بقيادة امين باشا : وتقول اتي اطب باطرائي بسالة كرم ورجاله . اربع  
فارس من فرسان الرنهي قهروا اثني عشر اثناً في سبعل : ودحروهم د-  
مع زعيمهم درويش باشا ، ومزقوهم كل ممزق . وبددوهم ايدي س-

ولو لم يخنموا بمدينة طرابلس لبادوهم على بكرة أبيهم . وتقول اني اخالي  
بالثناء على شجاعة كرم وابطاله ؟

المستطلب

ان كان كما ذكرت ، فلم عمد الى الاختباء بعد وقعة سبعل . وهو الاسد  
الغضنفر : فدخل داود باشا احدن . فأحرق داره ونهب كل ما بها من  
الآنية الثمينة والاثاث الفاخر ؟

المعتمد

لم يكن ذلك جبناً من كرم ، بل فسناً برجاله . فلما سدت اعداؤه في  
وجهه سبيل المواصلات من كل جانب ، انقطعت عنه المدخول ولم يبق  
لرجالها بارود فصرف جمهوراً منهم . ولم يبق معه الا العدد اليسير .

المستطلب

لذلك اختبأ من وجه العساكر . فلجأ الى البترون ومنها الى اسرجيل .  
فيفرق . فلحنفد . فأمرج . فالعاقورة ، فعيناتا ، فالضنية فقرن ايطو .  
وكانت رجال الحكومة تطارده وهو يفر من امام وجيها .

المعتمد

وفيما كان محتبئاً . اظهر بسالة تدش الألباب : وتسحر العقول . في  
أمرج كسر انصاب ورجالها بخمسة وثلاثين فارساً . في وادي السور في  
منعطف لبنان من جهة بعلبك : هزم الف رجل مع قائمقام بعلبك .  
بسبعة رجال . بسبعة رجال دحر خمسمائة رجل مع عجل يقين الكردي  
في عيناتا . في الضنية . مزق شمل علي البخاري . وكان فرسان كرم  
ثلاثين : وعدد الأعداء اربعماية . في قرن ايطو اتقت رجاله الرعب في  
قلوب عساكر خسرو بك وانتصاره . وكان عددهم الفاً . ورجال كرم لم  
يتجاوزوا الاربعين .

المستطلب

ذلك ضرب من السحر !

المعتمد

قل ما شئت : اما انا ، فاني أقول : ذلك مدد من السماء . ونصر من العلاء .  
كل ذلك عجيب غريب . انما اعجب العجب فيما جرى له في نبع  
جوعيت . فقد احاطه الف رجل فاحدر امامهم في وادي النهر : فأقاموا  
له كميناً على الطريق التي بين سبعل ومزبارة واتبعه الرجال على ضفتي  
الوادي : ولا بلغ الكمين وابتدأ ان لا مناص له صاح بأصحابه : وكانوا  
نحو خمسة عشر رجلاً : سيوفكم يا ابطال : او استل سيفه ومشى على التوهم  
المستبكين في الطريق ، وحواله رجاله . فارتاع الكامنون وانخسروا من طريقه  
واجتاز من بينهم ومضى . وهكذا تخلص من بين الف رجل سالماً ظافراً .  
وفي كل موافعه لم ينفد سوى ثلاثين رجلاً ، وقد قتل من اعدائه ثلاثة  
الاف رجل . اسمعت في مواقع العرب والعجم وفي حروب الغرب والشرق  
مثل هذه الحرب ؟ وهل رأيت بين الناس بطلاً مثل هذا البطل ؟

المطلب كل هذا يزيدني بغشاً له وحدها . لا طرباً له وحجباً :  
 المعتد لست الوحيد في لبنان . ثقافة اللبنانيين الحمد .  
 المطلب ما لنا ولهذا ؛ فأين بلغت من قصة كرم ؟  
 المعتد لما سعت نفس كرم الاختفاء ، هب متظاهراً على تبع جوعيت :  
 وتألّب اليه نحو ثلاثماية شاب من نخبة رجاله : فار بهم في وسط البلاد .  
 لا يعترفه احد ؛ بل رجب به الجرم الغنير ماراً بعبية بشري . وبلاد  
 البترون ؛ وجليل ؛ وكسروان ، قاصداً داود باشا في بيت الدين . الى ان  
 بلغ بكنيا بالف فارس وكان العسكر اللبناني يتبعه عن بعد . ولم يتحرش  
 لقتاله الا في الوادي المتصل بين كسروان والتقاطع المعروف بابي ميزان .  
 بينما كان القتال مشتبكاً اي اشتباك وكادت تنور الدائرة على الخطب  
 ورجاله .  
 المطلب غبطة البطريك ؛ وسعادة القنصل الفرنسي وداود باشا . ونعم انندي .

### المشهد الثاني

( المعتد . المطلب . القنصل . البطريك . باشا )

( يتقدم المطلب والمعتد ويقبلان يد البطريك جاثين على ركبهما )

( يتلصق البطريك في انحنى وداود عن اليمين والقنصل عن الشمال )

داود ما رأيتك يا صاحب الغبطة في فض هذه المشاكل ، فبتد اتسع الخرق على  
 الراقع ؟  
 البطريك دولتكم ابصر وادري .  
 داود فلبتازل غبضتكم وتملني برأيها الثاقب .  
 البطريك قد كتبت الى كرم ليكتب عن القتال . ويحضر الى القنصل البطريك  
 عاجلاً ، وهو لم يخالف لي امراً قط .  
 داود وقد توصلت الى سعادة القنصل ليكتب له ويستبله من كل وجه .  
 القنصل وانا قد كتبت له : ملحاً اشدّ الإلحاح باسم دولتي وقد بعثت اليه بانعلم  
 الفرنسي ليخفق فوق رأسه دلالة على حماية فرنسا له .  
 داود ما العمل اذا لم بدعن ؟ ما الرأي اذا لم يكف عن القتال ؟ لم يعد يوسي  
 احتمال هذه الحال . فان بقيت على هذا المنوال فانا مستعد ان اتزل .  
 ان كرم اعند رجل عرفته . فاني لا اخاله يحضر .  
 القنصل انه سيحضر .

- داود آه لو انقدت لتضاحك يا عمون بك .
- المعتد نه يعلم يا مولانا . في لم اشرك عليك الا بما رأيتك الرأي الثائب . فاني لم اجد بك وبكرم سيياً . سوى انكما لم تنظاهما .
- داود (يدل على الشطب) لقد اغتراني هذا الشيخ اخذاع . فاغتروت . وخذعني . فأنخذت .
- المشطب مولاي . اتؤذن لي ؟
- داود صه . واصت يا اخذاع . حدثت كرماء . وخذعني . فحررت على بلادك اعظم اباليا . وسنكت دم الابرياء . فسوف اتص منك . ومن مثلك . اشد اقتصاص . فانصرف عندولاً .
- المشطب (بهر خارج) آه . كذت الختق غيظاً وحنفاً .  
(يدخل الشاس ويناول القنصل كتاباً)  
(يفسه القنصل ويقرأ)
- القنصل شرفي كتابكم الكريم . وانا حسب امركم حاضر اليكم بأسرع من البرق . (كرم)
- القنصل لما قلت لك يا دولة انصرف انه يخسر .
- داود عرفت انه كان قاصداً مركز الحكومة في بيت الدين ليشتك بي . فانصرفي من هنا أولاً .
- القنصل هذا الرأي الصهيوني . فان روية الخضم تشير كامن الخقد .
- داود ابتلوا جهنكم في اقناعه بالابتعاد عن لبنان . ولو مؤقتاً . واجيبوه على كل مطالبه . بشرط ان يتعهد . آه . ماذا يقول عني التاريخ في مستقبل الأيام ؟ ان داود باشا . اول منصرف على جبل لبنان . كان علة خرابه . وقتل اهليه والله . والله . ما كان قسدي الا تخريك يا لبنان . ونجاحك . فما انقدت لتضاح الخلتصين : بل انخذت لتستظنين الخذاعين . اما الآن فلا يصح الخال الا ابعاد كرم . فعلى الله وعلى غيبتكم ، وعلى سعادتكم : التي كل الانكاث .
- (يخرج مع المعتد بعد ان يخسر وينسب اليه البتريك ثم يصاح القنصل يند)

## المشهد الثالث

(التنصل . البطرك)

- التنصل  
البطرك  
التنصل  
البطرك  
التنصل  
البطرك  
التنصل  
البطرك  
التنصل  
البطرك  
التنصل  
البطرك  
التنصل  
البطرك
- ما ترى شبطكم كرمًا صانعًا؟  
بما تراه سعادتكُم؟  
إذا كان في قلبه يسود الطمع ، وتطمح نفسه إلى المعالي ، فلا يرضى .  
وإذا كان حب الوطن متغلباً على حب الذات فإنه يرضى .  
انك لا تجد رجلاً ، تمكن من قلبه حب الوطن ، نظير كرم ؛ كما  
انك لا تجد من تأصل في نفسه حب الدين والتقوى والشهامة والشرف ،  
وعزة النفس ، نظير كرم . فهو اعظم ماروني . وفضل لباني ، واكرم  
شرقي في القرن التاسع عشر .  
كبير هذا الثناء من فم شبطكم على كرم ؛ ولقد عظم اختباره عندي .  
هو جدير بكل اعتبار .  
ما قدك فيما فعل؟  
كل حفرة مصدرها حب الوطن تعذر . وكل زلة تغتفر .  
ما رأيت في ابعاده عن لبنان؟  
لا ابدى رأياً بذلك الية . فاني لا أرغب في ابعاده ولا احتج .  
وما يمنعك عن ابداء رأيك ، وانت كوكب الشرق . وكل ضياء من نورك  
يستمد . وكل حكمة من اصابة رأيك تقتبس؟  
ان المقام حرج . والمركز البطريكي محذوف بالمصاعب . فان ادنى كلمة  
يذل بها لساني ، تتناقلها الالسة ، وتضيف علينا انشروح والتأويلات  
فتلحق مغبتها كل طائفتي لذلك تراني اقول قليلاً .  
وتفعل كثيراً .  
(اصوات من الخارج فليحي كرم . فليحي بطل لبنان)  
(اطلاق بارود بكثرة) .  
ان كرمًا قد وصل !  
(اصوات من الخارج) فليحي كرم ، فليحي بطل لبنان !  
(يدخل كرم واسعد عقل عن شماله مستلاً سيفه ووراهه سمعان صالح واير حنون  
والشمونم واين دحسح والياس مورا)  
(اول ما يدخل كرم ينهض ابعركم والتنصل)

### المشهد الرابع

- البطرك  
 أهلاً باعز الناس : مرحباً بكم .  
 ( كرم يبل الصليب وقبل يد البطررك ثم يصافح اقتضال وكذلك يعص رجاله .  
 اما من الخارج فحذاء باسم كرم ) .
- اقتضال  
 مر رجائك ليكثوا : يا كرم : لتتناوض في مناهات الامور . ومشكلات  
 المسائل .
- كرم  
 قل لم يا سمعان ليكثوا .
- سمعان عقل  
 ان الناس كتمة لحم . وتل زمل من المعاملين الى بكركي . ومن بكركي  
 ان جوية : ومن جوية الى نهر الكلب . فلا يسمعون صوتي .
- كرم  
 قل لم : يقول لكم يوسف كرم : اسكتوا : فيكثوا .  
 ( يظل سمعان عقل ويصيح بصوت عالي ) .
- سمعان عقل  
 اسكتوا عن امر مولانا يوسف بك كرم .  
 ( اصوات من الخارج : فليعش كرم . فليحي بطل لبنان ) .  
 ( افلاق بارود بكثرة )
- اقتضال  
 يا رجال لبنان : ان الدعوة القرنسية وانطائفة المارونية متحابتان منذ اجيال .  
 فقد ساعد الموارنة لويس التاسع ملك فرنسا اتقديس في حربه الصليبية .  
 كما ساعدوا اترنسيين في جميع تلك الحروب : لذلك لم تنس فرنسا المنة .  
 فانخذت هذه الطائفة العزيزة تحت حمايتها . وكم من مرة بسطت تلك  
 الخاية فوق رأسيما .
- البطرك  
 وانطائفة مطرة بفضل فرسة . حافظت لها الجميل . فن عهد لويس التاسع  
 الملك اتقديس : وفرنسا تغمنا بالعوارف والنعيم . فاملك لويس الرابع عشر  
 جدد هذه الخاية واثبتنا خطأ : بالكتابة والمواثيق . واعظم دليل على  
 حب فرنسا للموارنة حمايتها لنا في المذابح السنيية : اذ ارسلت اسطوخا  
 وعساكرها اليها فوكت لبنان واهليه من الموت والهلاك .
- كرم  
 فلا عجب في هذا الحب التبادل . ففرنسا تسمي الموارنة فرنساوي الشرق .  
 والموارنة يسمون القرنساويين : موارنة الغرب . وذلك لان القرنساويين مكثوا  
 في الشرق اثناء الحروب الصليبية زهاء مائتي سنة . فاختلطوا بالموارنة  
 بالزواج فامتزج الدم الماروني بالدم القرنساوي . فاصبح الشعبان شعباً  
 واحداً .
- اقتضال  
 على ان فرسة تحب بنوع خاص كل ماروني انشرد بمزاياه نظير كرم .

كيف لا تحب من اشتبه بغيرته على مصالحها في اشرق ومعالج طائفته .  
 كيف لا تحب من نصبه حاكماً على نصارى الجبل : كيف لا تحب  
 من يشتخر بكون عرابه احد ملوك فرنسة اعظام لويس الثامن عشر  
 المشهور باسم لويس فيليب ؟ واظناراً لحبها اياه قد اتخذته تحت حمايتها  
 فأرسلت رايثها تخفق فوق رأسه كاتها تشوق للملا : إن كرمأ فرنساوي ومن  
 يمس كرمأ فقد مس فرنسة برمتها .

اني اقدر هذا الاكرام قديه : مولاي .

احب فرنسة ، يا كرم .

الله يعلم مقدار حبي .

كم مقدار حبك لفرنسة : يا كرم ؟

بعد لبنان : احب فرنسة اكثر من نفسي .

اذا كنت تحب فرنسا ، فلم عملت عن غير رضى منها ؟

لاني بعد الله احب لبنان . رأيت انظلم يحق بيوطني فرفعت صوتي .

فنهض داود يريد أسري وقهري . ثم تذليلي وقتلي . والنفس الحرة تأتي

التعود على الذل ، والقيام على الضيم .

اذا كنت تحب فرنسة لا ترفض رغبتيها .

اذا كانت فرنسة ترغب في بذل حياتي فاني ابذلها رخيصة في ميلها .

يا كرم ، ترغب اليك فرنسا ان تنحى مدة عن جبل لبنان : وتذهب

اليها ، فتقبلك بكل تجلته واكرام .

(على افراد) اذن تدس لي الدسائس وتصب لي الحبال بكل لطف

واحترام .

ما بك لا تجيب شيئاً ، أفلا ترضى ؟

ان رضى الشعب اللبناني ارضى .

لا ترضى ولو صارت السماء ارضاً .

لا ترضى ولو صارت السماء ارضاً .

(اصوات من الخارج) : لا ترضى ولو صارت السماء ارضاً .

فليحي كرم ، فليحي كرم .

وان رضى غبطة الطيريك : اعزه الله ، ارضى .

لا تحملني فوق طاقتي يا كرم . فقامي يقضي علي بلزوم الكوت

والحياد .

ان رضى واحد من الجمهور الحاضر ارضى .

كرم

التنصل

كرم

التنصل

كرم

التنصل

كرم

التنصل

كرم

التنصل

كرم

التنصل

كرم

سمعان عقل

رجال كرم

كرم

البطرك

كرم

## المشهد الخامس

(يدخل اشطلب بسرعة)

اشطلب : انا ارضى ، واغلب اتيان لبنان ترضى .  
 سمعان عقل : اسدد فاك . ايها الشيخ السفيه .  
 اشطلب : ان وجود كرم في لبنان ضربة قاتية على البلاد . وانظمة الكبرى على  
 العباد . فيجب ابعاده وبنافخي نفسه .  
 عقل وصالح : صه : يا سفيه ، وامكت يا خائن .  
 اشطلب : اتما السفهيان اخائنان .  
 عقل وصالح : (يتلان سيفاً) ويل الشيد . ويح للخائن .  
 (اشطلب ييرى) .  
 اشطرك وكرم : لا يا سمعان ، لا يا سمعان . لا تقتلوه .  
 (اصوات من الخارج) ويل للسفيه . ويح للخائن .  
 كرم (الى الخارج) لا تقتلوه ، لا تقتلوه ، حياً بالمسيح . لا تقتلوه .  
 سمعان صالح : قليلم رأس مولانا . فقد تناولته رؤوس السيوف ولم يبق له من اثر  
 ولا خير .  
 اشنوم : قد نال ما جئت بذاه . وحصل على ما استحق .  
 ابو حنون : هكذا فليمت كل عدو حاسد .

## المشهد السادس

(اتصل كرم . اشطرك)

اشصل : قل يا كرم . فيها تأسل : يكن لك .  
 كرم : اسأل عزل داود ، لانه جلب على لبنان شراً . اطلب بالخاص الغناء الاقلام  
 السته . وتغنيض القرائب . وارجاعها الى ما كانت عليه . لانها ان  
 بقيت على ما هي تفقر البلاد . وتكروه الناس على مهاجرة الوطن ، وهناك  
 انظمة الكبرى .  
 اطلب بالخاص ان لا يمس احد من رجالي بأذى فكفى اني قتدت  
 منهم ثلاثين كان عزيمهم امضى من السيف ، وقلبيهم اقوى من الحديد .

كفى ابي فقلت بطل الابطال وفارس الثرمان بطرس توما الاسد الغضنفر ،  
وكان احب الي ان افقد حياتي وانحسر اموالي ولا تنفذ شعرة من رأسي .

رجالك : رحيم الله . ماتوا كراماً شهداء جهم للوطن : وسوف ينالون  
جزاءهم في السماء .

وكما طلبت تناه . سوف نسعى بعزل داود . ونلغي الاقلام الئمة . ولا تمس  
شعرة من رؤوس رجالك . بل يعيشون معززين .

اشكر لسعادتكم همتنا انعالية وغيرها السامية .

وانت يا كرم اما ترضى بالثنحي عن لبنان مدة يسيرة : مراعاة للظروف  
الخافرة : وملافة للنشر ؟

منها يتل غبطة افعال .

لا اقول لك اذهب : ولا اقول لك لا تذهب . فانت ادري بما يناسب .  
على ابي اشكك ببركي حيثما وجدت .

قل . يا كرم : فان رضيت ترضى عنك فرنة والدولة العلية : وتشملاتك  
بالالينات السامي : وتغمراتك بالانعام : وترجع عن قريب معززاً مكرماً  
الى لبنان .

رضيت فرنسا ام لم ترض . غضبت الدولة ام لم تغضب . بارك البطرئك  
ام لم يبارك . فكرم لا يفارق لبنان ..

لا تقل هكذا : يا سمعان . فما نحن الا عبيد مخلصون : وشرفنا بانخسوع  
لاوامر الدولة : نصرها الله : ولبشينة غبطة : ايده الله ولرغائب فرنسا  
اعزها الشرف .

ان خطرت من لبنان خطوة . يسير وراعك مائة الف حيثما توجهت : فان  
خمين الف نسمة من شيوخ وصبيان وشبان وبنات ونساء منتشرون من  
جسر المعاملتين الى جسر بيروت : وهم يندونك بارواحهم : ولا تغل اليك  
يد قبل ان تطأ الارجل جيشهم الباردة .

كلنا مشهيون لأن نذبح على اقدام كرم . ولا ندع احداً يمس كرامته .  
فان كان لا بد من ابعاده . فانتا نبتعد معه ونتحلى لكم عن لبنان : فامرحوا  
فيه وامرحوا .

يبتعد ثم لا يلبث ان يعود . يتنحي برهة يسيرة : يرفاه ورفاهكم : ثم  
يعود اليكم سالماً غانماً .

- انتموم  
وان كنتم تحسبوننا رجال حرب وضرب ليس الا . فاننا نعلم سياسة الدول .  
تمدهون علينا بالمواعيد المتأخرة ، لتنازلوا بعيتكم . ثم تخلفون بوعدهم ، وتقولون  
هكذا قضت الظروف . ومضى طالبناكم بالوفاء تغفنون بوجعنا ابوابكم ،  
وتسدون آذانكم . فاننا لا نرضى بذهاب كرم وفينا رمتن ...  
(اصيات من الخارج) لا نرضى بذهاب كرم وفينا رمتن .
- ابو حنين  
ان كان لا بد من المنفى . فانفوننا . وان كان لا بد من الابتعاد . فابعدونا .  
خلفوا امرأتنا واملاكنا واولادنا ، وابقوا لنا كرمأ . احبسوننا واذبحونا وليبق  
كرم في لبنان .
- الجميع  
احبسوننا واذبحونا وليبق كرم في لبنان .  
(يشتم كرم ويشتم امام بطرك ويسانان مدة وجيزة . ثم يشتم ويقول له وهو يثم يديه ) :  
بارك ولدك : يا غبطة البطريرك المحبوب .  
(يشتم ويقول) :
- كرم  
اني اخضع لاوامر الديقة العلية ، ووزعائب فرسة : ورضا غبطته . وابتعد  
عن لبنان .
- الجميع  
ان خضعت انت ، فنحن لا نخضع ، وان رضيت ، فنحن لا نرضى .  
اطب نفساً يا كرم . فلهيوف يشملك ويشمل رجالك رضا الدولة وفرسة .  
اني استحققتك بالشرف الشريسي : ان تقوم بمواعيدك تظني الضرائب  
وتعزل داود . ويصدر الصفع العام عن كل رجالي .
- الجميع  
اني احلف بشرف فرنسا .  
(الى الخارج) .
- ان كرمأ رضى عن طيبة خاطر بالابتعاد عن لبنان : الى حين . ولكم  
ان تراقبوه الى بيروت للوداع لا كالرجل المنفي عن بلاده : بل كالقائد  
المتعمر .
- كرم  
(اصيات من الخارج) ان رضى كرم بالابتعاد فنحن لا نرضى . لا نرضى .  
(الى الخارج) ابناؤ وطني : واحبة قلبي : اني اغادركم الى حين ، واعيد  
اليكم . فاني اذهب عن لبنان راضياً لا مكرهاً : فبحق محبتكم لي ،  
ومحبتى لكم : لا تعارضوا اوامر الدولة .  
احيائي اوصيكم بهام الخضوع وانطاعة وحفظ الهدوء والسكينة ، ومحبة  
بعضكم بعضاً : والاتحاد التام : فيما بينكم . لان بالاتحاد القوة . اما اتم ،

يا رجالي انكرام : فقد اوصيت بكم غبطة : اعزه الله . وهذه وصيتي :  
ربيع املاكي لرجائي : والربيع الآخر لاهالي اهدن . والتستف الباقي لشروع  
خيري في سبيل الشائفة جمعا . واراني الله وجنكم بخير .

آه ، ما اكرمك : يا ابن كرم : وما اشرفك يا بطل لبنان !  
( ينفض البطرک وابتسأ ) .

الجميع

( ينشد امام البطرک ) زودني البركة الاخيرة .

كرم

( بكل تأثير ) فلتحل عليك البركة الاخية : حيثما وجدت يا اكرم الناس .  
( ينفض ويعانقه ) .

البطرك

( يصافح ) اودعك يا كرم : على امل المشاهدة في بيروت .  
( يفرج البطرک وابتسأ ) .

انتسمل

### المشهد السابع

( كرم ورجاله )

( مشهد عاطف )

قضى الزمان بهجر الاهل والوطن ،  
قضيت بالعز عمري واخنا فرحاً ،  
وهكذا الدهر لا يبني علي احد ،  
فان بكيت : فلا خوفاً ولا جزعاً ،  
حزني على وطن قديته بلدي ،  
قربت عنه حياتي كي احرد ،  
لقد عشقتك : يا لبنان ، من صفري  
فكنت عندي عزيزاً لا يعادله  
فلا ازال بنار الحب مستعراً ،  
فلمت انائك طيل العمر يا وطني :  
فان رجعت . تعدد للارز وفعنه  
وان امت فاجلبوا من غربتي جدي  
وحركوها . تناديكم بقمعة ،  
احباب قلبي قضى دهرى يفرقنا  
وبدد الشمل والاصحاب واحزني .  
فجاءني الدهر بعد العز باغن .  
حتى يجرحه من حنظل الاحن .  
لكن حزني على الاصحاب والوطن .  
حزني على بلد بالحب جنني .  
وما رصيت ذور الشحنا والفتن .  
فزاد حبك في قلبي مع الزمن .  
اعز ما يتنى من فاخر الثمن .  
اني احبك حتى ساعة الوهن .  
ولست اسلو ولو ادرجت في كفتي .  
وان امت فاجعلوا لبنان متدقني .  
ولو عظاماً تعرت من عرى البدن .  
جيموا بلبنانا بالسر والعلن .  
يا وبع دهر بغدر الناس مفتن .

ان شبت عنكم بجسم مفده اسف :      تبقيوا بقلب بمحض الحب مقترن .  
 الا اذكروني اذا ما شكمم طلعت :      عند الصباح ، باعلى قمة التين .  
 الا اذكروني اذا ما شكمم اقلت :      عند الغروب بمرأى باهر حسن .  
 الا اذكروني اذا اسيافكم لمعت :      يوم الروعى فوق هام الصانعي التين .  
 قولوا السلام على من هام منشغلاً :      في حب لبنان ، طول العمر والزمن .  
 مني السلام على لبنان في وحيي :      مني السلام على لبنان في كنفني .

منار